[143] عليه بل يكون قد خفف عني معونة حفظها ورعايتها وشرفني بجميل ذكري بتأدية أمانتها، وإياك أن تخالف قولي لا تطلب ثوابا أصلا لأن من ابتدأك بالإحسان قبل معرفتك به وخدمتك له وجعلك لذلك أهلا هل يقبل العقل أنه لا يعطيك بعد المعرفة والخدمة جزاء وكرما وفضلا بلى وا لا ليعطين المخلصين له والمؤدين به عطاء جزيلا حتى يروا أن أعمالهم لا تقوم ببعض عطائه كلا وا كلا لقد كان أبوك علي بن موسى بن جعفر يخرج في أكثر الاوقات التسعة أعشار التي تحصل له مما يجب فيه الزكاة ويبقى له ولعياله نحو العشر وكذا ينبغي للمملوك إذا علم أنه يصير بعد قليل من الاموات ويأخذ سيده ما في يديه ويسلمه إلى غيره ويحاسبه الملكين له عليه وإن توقفت نفسك عن مقام الاخلاص في الايثار فاسمع ما يقول لك لسان حال الدرهم والدينار من كونه قتل فريقا من البخلاء الممتنعين من بذله وخرج فريقا وحبس فريقا وبالغ في غروره وفعله وقد جاءت نوبتك فلا تكن من جملة الهالكين بعد قتله وختله أو النادمين. الفصل السادس والاربعون والمائة: وأما حديث الصيام فإنما صورته أنك تصوم بالليل في المنام فقلب ا جل جلاله تدبير الحال وجعل لك شوقا وذكرا جميلا في الاعمال، فصرت تأكل بالليل وتصوم بالنهار، وهو رياضة الابرار، وبما علمهم ا جل جلاله منه ومن غيره امتلأت قلوبهم من الاموار واطلعوا على ما أراد ا جل جلاله اطلاعهم عليه من الاسرار فابدء يا ولدي بصوم العقل والقلب وعن كل ما يشغل عن الرب وعن الافطار بالذنب